مجلة وراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 02 العدد 11 بتاريخ 2019/06/25م

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المحاصيل الزراعيّة في غور الأردن في العصرين الأيوبي والمملوكي (569-923هـ/ 1173- 1517م)

الدكتور طه حسن عقاب الزعارير

الأردن –والتعليم التربية وزارة

والدراسات للبحوث عجلون جمعية في مساعد باحث

tahazareer@yahoo.com

تاريخ الإيداع: 2019/05/12 م تاريخ التحكيم: 2019/05/25م تاريخ القبول: 2019/06/05م

الملخص:

كان غور الأردن يتمتع بأهمية اقتصادية كبيرة في العصرين الأيوبي والمملوكي، وذلك لتنوع المحاصيل الزراعيّة التي كان ينتجها والتي وصل عددها ألى أكثر من ثلاثين نوعا من الأشجار المثمرة والخضار والفواكه وزراعة النباتات الطبية، ساهمت في مساهمة فعالة في تحسين المستويات الغذائية والصحية والمالية.

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أنواع المحاصيل الزراعية وحجم انتاجها وأماكن زراعتها في الغور الأردني ، ولتحقيق هذا الهدف اتبع الباحث المنهج التاريخي القائم على حصر الأنواع الزراعية في الغور الأردني كما وردت في المصادر والمراجع، وانعكاس ذلك على الاقتصاد العام للعهدين الأيوبي والمملوكي. وقد توصلت الدراسة إلى أن غور الأردن كان من بين المناطق التي كانت تزود السكان بالمحاصيل المتنوعة ، كما توصلت ةالدراسة إلى أن العديد من هذه المحاصيل لم يعد له وجود في أيامنا هذه ومن أهمها : السكر، والقطن، والكتان، ولذلك يوصي الباحث بإعادة توطين هذه المحاصيل النقدية إلى المنطقة.

الكلمات المفتاحية: الغور الأردني، المحاصيل الزراعية، الأشجار المثمرة، الحمضيات، النباتات الطبية.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

Agricultural crops in the Jordan Valley in the Ayyubid and Mamluk periods (569-923 AH / 1173-1517 AD)

Dr. Taha Hassan Aqab Alzair
Ministry of Education - Jordan
Assistant Researcher in Ajloun Society for Research and Studies
tahazareer@yahoo.com

Abstract:

The Jordan Valley was of great economic importance in the Ayyubid and Mamluk periods, due to the diversity of the agricultural crops it produced, which reached more than thirty kinds of fruit trees, vegetables, fruits and medicinal plants, which contributed effectively to improving the nutritional, health and financial levels.

The objective of this study is to identify the types of agricultural crops and the size of their production and the places of cultivation in the Jordan Valley. To achieve this objective, the researcher followed the historical method based on the inventory of agricultural species in the Jordan Valley, as mentioned in the sources and references, and its impact on the general economy of the Ayyubid and Mamluk periods**.**

The study found that the Jordan Valley was one of the areas that provided the population with various crops. The study concluded that many of these crops no longer exist today, namely: sugar, cotton and linen. Therefore, the researcher recommends to localization these crops again to the area..

Keywords: Jordan Valley, agricultural crops, fruit trees, citrus, medicinal plants.

المقدمـــة:

لعبت منطقة غور الأردن دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية عبر المراحل التاريخية المختلفة لما تمتع به من موقع جغرافي هام حيث كان حلقة وصـل بين مصـر وبلاد الشـام وباقي بلدان العالم الآخر، فكان الممر الطبيعي والرئيس الذي يوصل إلى الديار المقدسة، وبذلك يعتبر ملتقى القوافل القادمة والذاهبة، بالإضافة إلى ذلك فإن أيلة (العقبة) التي تعتبر المنفذ البحري على البحر الأحمر والذي من خلاله اتصـلت تجارة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الشـرق مع تجارة الغرب، وقد ازدهر الغور اقتصـادياً أثناء فترة الدراسـة لتنوع المحاصـيل الزراعية التي كانت تزرع فقد تخصصت المنطقة بصناعات زراعية كان لها شهرتها في مختلف أرجاء البلاد في ذلك الوقت.

وقد اعتمدت الدولة في فترة الدراســة في اقتصــادها على ما ينتجه الغور من منتوجات زراعية متنوعة، فوفرة المياه وخصــوبة التربة والمناخ الملائم، أدى إلى أن تكون منطقة الغور منطقة زراعية بالدرجة الأولى، غطت احتياجاتها، وقامت بتصــدير الفائض من الإنتاج إلى المناطق المجاورة ، حتى أن الغور تميز بأنه جمع مزروعات لا تجتمع إلا به، وقامت عليها صناعات زراعية متنوعة فاقت بها على غيرها من المناطق المجاورة.

أهمية الدراسة:

إن موضوع الزراعة من المواضيع الاقتصادية الهامة لأنها الأساس في غذاء الإنسان والحيوان وتدخل في الصــناعة كمادة أولية أســاســية كبيرة الأهمية، ولا بد من التعرف على الزراعة في العصــرين الأيوبي والمملوكي، وأنواعها حيث احتوت منطقة الغور على عدد كبير من أنواع المزروعات المختلفة والتي اعتبرت المادة الخام للصناعة في تلك المنطقة أثناء فترة الدراسة، والزراعة بشقيها النباتي والحيواني كان لها، دور كبير في حياة المجتمع، من حيث تنشيط الاقتصاد، وإشاعة الرخاء والاستقرار بين السكان حيث تعد الزراعة السبب الأول في استقرار الإنسان، مما مكنهم من السير قُدماً نحو التقدم والازدهار.

وقد كان للجيشين الأيوبي والمملوكي دور بارز في الحياة الاقتصادية، بشكل عام والزراعة بشكل خاص، فقد احتاج هؤلاء الجند إلى الطعام واللباس، والصناعات الحربية التي أدت إلى تطوير وازدهار الاقتصاد في منطقة الغور أثناء فترة الدراسة.

وكان لنشأة القرى والمدن في الغور أكبر الأثر في تطور الأنشطة الاقتصادية وخاصة الزراعة، وكذلك من العوامل الجاذبة للسكان وذلك لتوافر فرص العمل، والعديد من الخدمات الأخرى، ومما زاد من أهمية الغور الزراعية وجود نهر الأردن وروافده العديدة مما جعله منطقة زراعية من الدرجة الأولى لما يحتويه على ثروات زراعية وحيوانية، ويخترق نهر الأردن منطقة الدراسة من بحيرة طبريا شمالاً إلى البحر الميت جنوباً حيث كان له أكبر الأثر في إقامة النشاطات الاقتصادية المختلفة وخاصة الزراعية.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى القاء الضوء على منطقة الغور في العصرين الأيوبي والمملوكي من الناحية الزراعية كعامل اقتصادي مؤثر في الحياة الاجتماعية لسكان المنطقة والتركيز على النشاط الزراعي العام اقتصادياً لما يوفره من منتوجات زراعية وحيوانية كان لها أكبر أثر في قيام صناعات مختلفة، كانت المنتوجات الزراعية والحيوانية مادة أولية وأساسية في قيامها، مما ترك أثراً بارزاً في إنعاش المنطقة اقتصادياً.

الدراسات السابقة:

من خلال إطلاع الباحث على الدراسات السابقة لمثل هذه الموضوعات فقد اعتمدت الدراسة على مؤلفات الأستاذ الدكتور يوسف غوانمة كمادة أساسية فيها لما قدمه من مادة ومعلومات أفادت الدراسة كثيراً، خاصة فيما قدمه من مواد أولية ليتم البناء عليها وتطويرها وتوظيفها في الدراسة حسب موضوعات البحث ويأتي في مقدمة هذه المؤلفات: كتاب تاريخ شرقي الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي، وتاريخ نيابة بيت المقدس، فقد تحدث في هذه الكتب عن الحياة الاقتصادية من محاصيل زراعية، والأساليب المتبعة في المنطقة في تلك الفترة.

ومن الدراسات السابقة التي أفادت الدراسة بشكل كبير كتاب: معجم البلدان الأردنية والفلسطينية من تأليف الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر، فقد أورد في معجمه هذا أسماء البلدان والأماكن التي تقع في الأردن وفلسطين بمفهومها التاريخي الإسلامي والذي اعتمد بدوره على معجم البلدان الياقوت الحموي بالإضافة إلى مصادر أخرى عديدة وقد أورد المؤلف أسماء البلدان والأماكن في فترة الدراسة وما طرأ عليها من تغير، ولا ينقص عنه في الأهمية كتاب: المملكتان النباتية والحيوانية لمؤلفه مصطفى الدباغ الذي أفاد الدراسة في التعريف بالكثير من النباتات وأماكن وجودها.

وكانت دراسة بعنوان: التقانة في فلسطين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين لأحمد يوسف الحسن وهو بحث منشور في كتاب الصراع الإسلامي- الفرنجي على فلسطين في العصور الوسطى، وقد أفاد الدراسة بمعلومات قيمة عن التقنيات المستخدمة في مجالات عدة في ذلك العصر ومنها استخدام الأدوات الزراعية وبعض الصناعات ذات الإنتاج النباتي والصناعات الغذائية وغيرها.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن الدراسات السابقة المهمة في هذا المجال رسالة ماجستير بعنوان: حرف وصناعات بلاد الشام في العصر المملوك، لرنا محمود، التي أفادت الدراسة في تفصيلها لكثير من بنودها. ومن الدراسات المهمة أيضاً رسالة ماجستير بعنوان: الأهمية الاقتصادية والزراعية لجنوب بلاد الشام في العصر العباسي الأول والثاني من إعداد انتصار رشيد سلوم، والتي أفادت الدراسة إلى حد كبير من خلال التطرق إلى الأهمية الاقتصادية للزراعة في بلاد الشام، والصناعات الغذائية القائمة على الإنتاج الزراعي مما ساهم في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود وتقديم معلومات أفادت الدراسة لا سيما في الإشارة إلى المصادر التاريخية التي تحدثت عن هذه الموضوعات.

أولاً- التعريف بجغرافية غور الأردن:

يقع الغور(الغور:هو كل منخفض من الارض ومن كل شيء)(ابن سيدة،1996م،3: 311/الرازي،1999م،231/ابن منظور،1993م،4 :263 /مصطفى،د.ت،2: 666) بين سلسلتين جبليتين جنوبي بلاد الشام، ويجري فيه نهر الأردن الذي يروي المنطقة وما حولها، ويمتاز بارتفاع درجة حرارته، وسكانه أغلبهم من البشرة السوداء في تلك الفترة (المقدسي،2003م ،151)، ويقطن على ضفتي النهر الشرقية والغربية، عدد كبير من سكان القرى(المقدسي،2003م،151.150)، الذين يعملون بحرفة الزراعة لتوفر مياه النهر وروافده، والذي يجري من الشمال ويصب في البحر الميت(ذكرت بالمصادر القديمة بأسماء عدة،منها:المنتنة لرائحتها الكريهة، والمقلوبة، نظرا للخسف، والبحر الميت لانها لا حياة فيها ،وبحيرة لوط ،نسبة للنبي لوط ـــ عليه السلام ـــ وهي اخفض بقعة في العالم .المقدسي،2003م،152/ الحموي، 1997م ، 2 :280 / لسترانج ، 1970م ، 78 / جبر، 1988م، 22ـــــ 23) جنوباً، وهذه المسافة التي يجري فيها النهر تعد أراضيها من أخصب الأراضي، حيث تنتج عدداً كبيراً من الثمار والخيرات والأشجار وتعد مديني: أريحا (الحموي، 1997م، 1: 136)و زُغَر(تقع على طرف البحر الميت، سميت كذلك نسبة لصغرى بنات لوط، ليس لها اثر في وقتنا الحاضر بسبب كثرة الزلازل التي ضربة المنطقة في نهاية عصر المماليك.)(الحموي، 1997، 4: 476 ـــــــ 477) من أشهر مدن الغور في العصرين: الأيوبي والمملوكي (المقدسي،2003م، 152، 158/ الحموي، 1997م، 4: 476 ـــــــ 477/لسترانج، 1970م، 68/ جبر، 1988،22 ـــ 23) ومن يتجاوز البحر الميت جنوباً يصل أيلة

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

(العقبة)(غوانمه، 1984م ،13 ـــ 15) مروراً بوادي عربة وغور الصافي (الاصطخري،1961 م،44 ـــ 45/الحموي، 1997م ،6: 399ـ 400/ جبر،1988، 178ـ 179).

إن منطقة الغور تعتبر منطقة زراعية من الدرجة الأولى وذلك لمناخها المناسب وتوافر المياه وخصوبة التربة، الأمر الذي جعل منها منطقة استقرار منذ القدم، وقد مارس الإنسان فيها جميع نشاطاته الاقتصادية، وما الزراعة إلا عامل مهم من عوامل الاستقرار، حيث غذاء الإنسان ولباسه، والزراعة هي المادة الأولى للصناعة، حيث صنع الإنسان ما يلزمه من متطلبات تفيده في أعماله اليومية، وقد مارس سكان المنطقة التجارة القائمة على ما تنتجه منطقة الأغوار من بضائع زراعية متنوعة حيث تعتبر مادة حيوية للتجارة، هذا بالإضافة إلى وجود المعادن المختلفة، وموقع الغور الإستراتيجي.(غوانمه،1984م،59وما بعدها...).

ثانياً– أهم المحاصيل الزراعية في الغور:

لقد اهتم سكان الغور بالزراعة لتوافر مقوماتها في المنطقة من مناخ وتربة خصبة ووفرة المياه بشكل دائم بسبب جريان نهر الأردن وروافده، وقد أنشئ لهذه الغاية قنوات من المياه لري مزارع قصب السكر في الغور، وقد تحدث بعض المؤرخين عن زراعة قصب السكر وصناعة السكر بالتفصيل، وامتاز سكر غور الأردن بجودته العالية (النويري، 2002م، 8: 264ـــــــــــــــ 272/ابن طولون، 1998م،6/ غوانمه،1979م،81ـ83/المغربي،2006م، 738).

ومن أهم المحاصيل الزراعية:

- **قصب السكر**: لقد ازدهرت زراعة قصب السكر في الغور منذ الفتح الاسلامي لأهميته ودخوله في الغذاء والشراب والدواء (الحمارنه، 1977ـ 1978م،12).

وفي عصر سلاطين المماليك أصبحت الأغوار أملاكاً سلطانية خاصة (النويري،2002م،31: 108/القلقشندي،د.ت،4: 194/ ابن تغري بردي، د.ت،12: 182/ غوانمه،1979م، 82)، وقد عُين لهذه الغاية موظف خاص عُرف الشاد يتولى الإشراف على ذلك (البقلي،1983م،193/ دهمان،1981م،95)، وقد بلغ اهتمام السلاطين بالأغوار إلى الحد الذي جعلهم يخصصون لها نائباً سموه باسم: "استادار الأغوار" ـــــــ هو لقب يطلق على من يتولى قبض المال السلطاني وصرفه ـــــــ (ابن

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

طولون،1998م،106 /البقلي،28،1983ـــــ 29 / دهمان، 1981، 95)، ولأهمية الأغوار بالنسبة لسلاطين المماليك فقد جعلوا مهمة الإشراف على عمل الاستادار في الأغوار مربوطاً بنائب دمشق مباشرة فكان يخرج بنفسه في فترة موسم قصب السكر وعصره، فيمكث في الأغوار حتى انتهاء الموسم، وكانت الإقامة بالأغوار تتراوح حسب الموسم أقصاها يصل إلى خمسة أشهر حيث كان إنتاج القصب غزيراً، الأمر الذي يتطلب إقامة أطول حتى يتمكن من تأمين الأمور المالية المترتبة على جني هذا المحصول الهام (ابن طولون، 1998، 106/غوانمه،1979م، 82).

وقد اشتهرت منطقة الأغوار وما حولها بجودة إنتاجها من السكر، ومثال ذلك ما عُرف عن السكر المنتج في الكرك والشوبك والذي عرف باسم : "مونتريال" الذي امتاز بنعومته وبياضه والمستخلص من قصب السكر في الأغوار (هايد،1991م،2: 253 ـــــــ 254/ غوانمه،1983، 91 ـــــ 92/ سلوم،2001م، 103).

وكانت الأغوار تنتج كميات كبيرة من قصب السكر، فقد صُدر الفائض من الإنتاج إلى أماكن شتى من العالم آنذاك داخلياً وخارجياً، وكان القصب يصدر إلى أوروبا على عدة أشكال: في شكل مسحوق، أو شرابـــــ أو بلورات سكر، أو في شكل فطائر محشوة بالسكر، وذلك بعد تصنيعها محلياً(لسترانج،1970م،35/ براور،2001م،174) , وقد أعدت الطالبة ربى أبو دلو رسالة ماجستير بعنوان معاصر السكر في غور الأردن في القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين، وهو دليل على كثرة إنتاج قصب السكر في تلك الفترة وأهميته الاقتصادية(ابو دلو،1991م) .

- **القمح والحبوب**: يعد محصول القمح من أهم محاصيل الحبوب على الإطلاق قديماً وحديثاً، وذلك لأكثر من سبب يأتي في مقدمتها، أن القمح المصدر الأول لإنتاج الخبز وكذلك لأهميته الإستراتيجية حيث يستطيع الفرد تخزين هذه السلعة لشهور عدة بحيث يستطيع استخدامه في باقي شهور السنة وكذلك الأرز الذي يعد من الحبوب التي يمكن تخزينها لشهور عدة أيضاً، أما الشعير والذرة والشوفان وغيرها من الحبوب الأخرى فتكمن أهميتها كغذاء للحيوان وقلما تستخدم لغذاء الإنسان (الدباغ،1985م،8،10).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وقد اشتهرت منطقة جنوب بلاد الشام- والغور من ضمنها- بزراعة الأراضي الواسعة بالقمح الذي يمتاز بجودته العالية ولا يزال، فكانت مخزن بلاد الشام قديماً ويصدر منها إلى مناطق عديدة (الحسباني،1999م،42/كرد علي،1983م، 4: 331/ سلوم،2001م،71).

والقمح والشعير من أهم زراعة الحبوب في الأغوار، فالقمح مادة التموين الرئيسية للإنسان والشعير أساسي في أعلاف الحيوانات، حيث كانت كل منطقة في الأغوار تختص بزراعة نوع من هذه الحبوب (الحموي،1997م،6:341/ كرد علي،1983، 4: 136/لسترانج،1970م،262/ البيشاوي،1991م،158).

ومن أجل محصول القمح فقد أنشئت الكثير من الطواحين (الأرحية)، وكانت هذه الطواحين عبارة عن أحجار تديرها المياه بقوة الانحدار لذلك كانت تقام على ضفاف الأنهار ومجاري المياه وفي الوديان، وقد انتشرت هذه الطواحين في الأغوار منذ عصور متقدمة كما هو الحال في باقي بلاد الشام (المقدسي،2003م،158/الحموي1997م، 3: 48/غوانمه،1979م،86).

وقد تم اكتشاف عدد كبير من الطواحين المائية في المنطقة التي كانت معمول بها في بداية العهد العثماني (923هـ/1517م)، وإن هذه الطواحين كانت موجودة ومعمول بها في الفترة التي سبقت العهد العثماني- أي فترة الدراسة (الملكاوي،1994م،39). وكذلك وجد نوع آخر من الطواحين المعمول بها في طحن القمح تدار بواسطة البغال والثيران (المقريزي،1997م،2: 327 /غوانمه،1982م،64).

وقد استخدم الفلاح في الغور في تلك الفترة أسلوبين لزراعة القمح هما: الزراعة البعلية التي تعتمد على مياه الأمطار في ري القمح، حيث يباشر الفلاح هذا الأسلوب عفيرا قبل سقوط المطر في فصل الخريف فيبذر القمح، أما الأسلوب الآخر فهو: الزراعة المروية، إذ يتم زراعة القمح المروي بعد سقوط أمطار الخريف بعد منتصف شهر تشرين الأول، وتروى من خلال القنوات التي تجر المياه من النهر أو الينابيع الموجودة في منطقة الغور(ابن وحشيه،1995م،1 :220) . وما ينطبق على القمح ينطبق على الشعير غير أن الأخير يتحمل العطش أكثر من القمح.

- **الأرز**: تكاد تقتصر زراعته على منطقة الأغوار في بلاد الشام وذلك لأنه يحتاج إلى مياه وفيرة، ودرجة حرارة عالية، وكلاهما في الأغوار فدرجة حرارته مرتفعة ومياه نهر الأردن وفيرة بالإضافة إلى البحيرات

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

الموجودة مثل طبريا والحولة، فكانت زراعته في الأغوار وفيرة ويمتاز بجودته العالية (المقدسي،2003، 141/سلوم،2001م، 74).

- **الزيتون:** ذُكر الزيتون في القرآن الكريم في أكثر من سورة، لذلك يعتبره المسلمون شجرة مباركة، قال تعالى: "والتين والزيتون" (سورة التين،الاية"1") ، وقال تعالى: "الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دُري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور"(سورة النور، الاية "35") ، وقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- : "كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة" (الترمذي،1998م،3: 349 ـ 350).

لقد عرف الزيتون في بلاد الشام ومنها الأغوار منذ قديم الزمان (العليمي،د.ت،2: 304/ الزاملي،2015م ،4: 283)، وذلك لأهمية هذه الشجرة وثمرها واستخدام زيتها في أكثر من مجال، لقد استخدم للطعام وللعلاج وصناعة الصابون، واستخدم للإضاءة، واستخدامات أخرى كثيرة، ونظراً لهذه الأهمية لشجرة الزيتون فقد حظيت باهتمام الأهالي وزراعتها للحصول على ثمارها.

وقد أقيمت معاصر الزيتون في بلاد الشام لاستخراج الزيت وكان يتم ذلك بطريقتين:

الطريقة الأولى: فكانت تنقى الثمار من أوراق الزيتون بعد قطفها، وتنشر في الشمس، وبعد أن تجف قليلاً، تطحن برحى يدوية- التي تسمى اليد- طحناً رفيعاً حتى لا تنكسر البذور لأنها تفسد صفاء الزيت وتضر بطعمه، وبعد طحنها تجمع في زبنيل (اي القفة،انظر:ابن منظور،1993م،11: 301/مصطفى،د.ت،1: 194) ويجمع الزيت، وبعد أن يجمع الزيت يُلقى فيه كف من الملح والبورق (وهو ملح يذوب بسهولة في الماء الدافئ،(مصطفى،د.ت،1: 76)، بعد دقهما ويحرك ويحفظ بعيداً عن الحرارة والرطوبة (الخرابشه،1993م،162/سلوم،2001م،95).

والطريقة الأخرى: أن يسحق الزيتون بإسطوانة من حجر يديرها بغل، ويتم سحق الزيتون داخل وعاء مستدير من الحجر، ومن ثم يُكبس الزيتون المسحوق لتفريق الزيت عن الماء أو أي شوئب اخرى وذلك ليترك العصير يرق فيفترق الزيت الصافي ،لأنه يطفو على وجه العصير(كرد علي،1983م،4:

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

191/الحسن،1994م،540 ــ 541/ الحمود،1996م،135 ــ 136/الزاملي،2015م،290 ــ 291).

ونظراً لاهتمام السكان في بلاد الشام ومنها الأغوار، فقد أنتجت المنطقة أجود أنواع الزيوت، وكان يُصدر إلى الأقاليم المجاورة مثل مصر والحجاز، وقد بلغ زيت بلاد الشام من الجودة حداً جعل سلاطين المماليك يهادون به الملوك المعاصرين، فقد تضمنت هدية السلطان جُقَمق(هو السلطان الرابع والثلاثون من سلاطين المماليك، تسلطن عام"842هـ/ 1438م"لمزيد من ترجمته ،انظر:ابن تغري بردي،1988م،4: 275) إلى ملك الحبشة سنة 487هـ/ 1443م) زلعتين من الزيت الطيب(شيخ الربوة،1983م،194/ غوانمه،1979م،84/ضومط،1982م،167/الزاملي،2015م،284).

وكان الفائض من إنتاج الزيت يتم تصريفه عن طريق بيعه في الأسواق التي أُقيمت في المدن القريبة من الأغوار مثل القدس وعجلون وغيرهما(النويري،2002م،33: 269/العليمي،د.ت،2: 54، 304/غوانمه،1982م،82/العسلي،2009م،2: 81).

والمناطق التي تحيط بالأغوار كانت باردة شتاءً، لذا فقد استخدم سكان المناطق الباردة، نوى حب الزيتون الذي في اللب، إذا كانوا يصنعون منه الدق(الجفت) ليستخدموه في مجالات عديدة مثل: التدفئة، وفي مجال الطبخ، ومن الملاحظ أن الدق (الجفت) كان يباع في الأسواق المحلية لبلاد الشام ولا يصدر إلى الخارج كما هو الحال بالنسبة للزيت(النويري،2002م،33: 271/العليمي،د.ت،2: 204/غوانمه،1979م،84/البيشاوي،1991م،221).

- **السمسم وبذور الكتان والخس**: لقد انتشرت زراعة السمسم في منطقة الغور وما حولها من جنوب بلاد الشام في العصرين: الأيوبي والمملوكي، وقد استخدم السمسم للعلاج أو استخراج زيت الشعر تستخدمه النساء، وكان يخلط زيته بماء الورد، ويستخرج من حب السمسم "السيرج" الذي يستخدم في تطييب بعض الحلويات الشعبية في بلاد الشام(النويري،2002م،12: 118، 128/براور،2001م،470/كرد علي،1983م،4: 178/الدباغ،1985م،29 ـ 30).

ومن المعروف أنه عند عصر بذور السمسم تتكون مادة الطحينة" المعروفة آنذاك والتي تستخدم في تطييب الطعان أيضاً(ابن الاخوة،2001م،277/كرد علي،1983م،4: 178) وكان زيت السمسم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ذي النكهة الخاصة والمميزة يلقى رواجاً واسعاً في الاستهلاك لدى سكان منطقة الشرق العربي الإسلامي(براور،2001م،431).

وقد أُستخرجت الزيوت من بذور الكتان في طبريا من أرض الغور وكذلك من القرطم أُستخرجت الزيوت وذلك لاستخدامات عدة في العصرين الأيوبي والمملوكي (رنسيمان،1968م،3: 603/ابوسديره،1991م،325 ـ 326).

ـ **كروم العنب:** اشتهرت بلاد الشام بزراعة كروم العنب منذ القدم، واستمر الاهتمام بها عبر العصور إلى يومنا هذا، ويبدو أن المنطقة بيئة مناسبة لزراعة كروم العنب منذ القدم، لأن المنتج من العنب هو من أجود الأنواع (الدباغ،1985م،62 ـ 63).

فقد صنعوا منها الخمور قديماً وتغنى بها الشعراء، فقد أنشد حسان بن ثابت يتغنى بخمور "بيت رأس" (وهي كورة في الاردن فيها كروم كثيرة ينسب اليها الخمر.الحموي ،1997م،2: 408 ـــــــــ 409/غوانمه،1979م،80. وهي الان شمالي الاردن ، تتبع محافظة اربد)في ديوانه(ابن ثابت،د.ت،11 ـ 15) قائلاً:

كأن خبيئة في بيت رأس يكون مزاجها عسلُ وماءُ

على أنيابها أو طعم غض من التفاح هصرة الحناء

فنشرَ بها فتركنا ملوكاً وأسداً ما يُنهنهنا اللقاء

وقد وصفت بلاد الشام ومنها الأغوار بأنها بلاد الفواكه والأعشاب، التي اعتمدت عليها صناعة الخمور بالدرجة الأولى، ومن المعروف أن كثرة الكروم كان سبباً وراء صناعة الخمور فقد صنعت في الأغوار في مناطق مختلفة(المقدسي،2003م،154 ـــــ 155/القلقشندي،د.ت،4: 77/العليمي،د.ت،1: 154، 253/غوانمه،1979م،80/الدباغ،1985م،64).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

– **البيلسان (البلسم)**: لقد اشتهرت منطقة بلاد الشام منذ أقدم العصور بتعدد المحاصيل الزراعية والنباتات والأعشاب، ولعل شجرة البلسان(وهو شجر ذو زهر ابيض صغير ،عطر في عناقيد منبسطه.الحسيني،1988م،437) ،من أهم هذه الأشجار في العصور القديمة والوسطى لأنها تفرز عصارة تستخدم للعلاج من الكثير من الأمراض ويتم دهنها بأكثر من طريقة (العليمي،د.ت،1: 303/هايد،1991م،2: 254).

وقد اشتهرت منطقة الأغوار بزراعة شجر البيلسان (البلسم) في مواقع عدة من بحيرة طبريا إلى البحر الميت في الأغوار، ويبلغ طول هذه الشجرة (14) قدماً ويتميز بساقه الناعمة وأوراقه الصغيرة (ابن الاخوة،2001م،120/غوانمه،1979م،85)، وتعود شهرة وأهمية هذه الشجرة في الطقوس الدينية عند النصارى، ولما لمنطقة الأغوار وما حولها من قدسية عند العالم المسيحي، فقد اهتموا بزراعة هذه الشجرة لا سيما في بيت المقدس وعجلون(زكي فهمي،1973م،210/زيتون،1980م،175ـ176) .

ودهن البلسم المستخرج من شجرة البيلسان (البلسم) هو أرقى أنواع البلسم وأغلاها وكان قدامى المصريين يستخدمونه في تحنيط موتاهم(هايد،1991م،2: 291ـــــــــــــــ292/زكي فهمي،1973م،208ـــــ209/غوانمه،1979م،85/سلوم،2001م،110) . وكذلك استخدام دهن البلسم في علاج الكثير من الأمراض.

وكان البلسم الأكثر رواجاً، وكان يصدر إلى أوروبا، وكان له مكانة خاصة، ألا أن زراعته أخذت بالتراجع مع عودة حكم المنطقة بالكامل إلى المسلمين فضعفت زراعته(بيركهارت،1969م،2: 57) .

– زراعة نبات النيلة: اشتهرت بلاد الشام بزراعة النيلة والذي كان يستخدم لصباغة الملابس باللون الأزرق أو ما عُرف بالنيلي الذي نسب إلى هذه النبتة ، فقد كانت تزرع في عدة مناطق من بلاد الشام أشهرها مدينة زغر، وأريحا وغور بيسان وعلى ضفاف نهر الأردن من شماله إلى جنوبه (متز،2008م،2: 264/لسترانج،1970م،241/غوانمه،1979م،83).

وظلت زراعتها منتشرة في منطقة الدراسة حتى القرن التاسع عشر الميلادي، وكان من النوع الجيد الذي يزيد سعره عن باقي المناطق المجاورة (ابن حوقل،1938م،1: 184/براور،2001م،469/غوانمه،1979م،83ـ84).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

- **القطن والكتان:** لقد كان لزراعة القطن والكتان أهمية كبيرة وذلك لدخولهما في صناعة المنسوجات المختلفة، وقد زَرعت هذه المادة الحيوية (القطن) في منطقة الحولة (وهي بحيرة صغيرة تقع الى الشمال من طبريا،وقد قام الاحتلال الصهيوني بتجفيفها.الحموي،1997م،3: 197-199/جبر،1988م،81-83)، والمنطقة الممتدة من الحولة إلى بحيرة طبريا، ومواقع أخرى في غور الأردن(المقدسي،2003م،142/الحموي،1997م،3: 197ـــ199/جبر،1988م،81ـــ83) ، هذا وقد عُرف القطن بأسماء أخرى هي: الكُرسف(ويسمى الكرسوف،ابن منظور،1993م،9: 297) ، والكرفس (هو نبات بقلي وكذلك هو القطن،ابن سيده،1996م،1: 384/مصطفى،د.ت،2: 783) ، وحبة الخيسقوج (وهو اسم اخر للقطن.ابن سيده،1996م،1: 384)، والطوط(كذلك هو اسم اخر للقطن.ابن سيده،1996م،1: 384/ابن منظور،1993م،12: 64) ، والعطب(يشبه القطن،والبعض يعتبره نوع من انواع القطن.ابن سيده،1996م،1: 284/مصطفى،د.ت،2: 607) .

ولا يقل الكتان عن القطن في الأهمية كمادة أولية في الصناعات النسيجية، فقد زُرعت نبتة الكتان في مناطق عدة من بلاد الشام ومنها الأغوار وقد زُرع فيها القنب- وهو نوع من أنواع الكتان- وكان من الكتان الجيد الذي يضاهي بجودته الكتان المصري، وكان له شهرة عالمية في العصرين الأيوبي والمملوكي (النويري،2002م،11: 28/رنسيمان،1968م،3: 603-604/البيشاوي،1991م،214/الحمود،1996م،8) .

وكانت طريقة تجهيز الكتان ليصبح صالحاً للاستخدام في النسيج تمر بعده مراحل، فكانت النبتة تقطع من جذورها قبل نضوجها وذلك كي تبقى خيوطها ناعمة، ودقيقة، وترتب الأغصان حسب طولها بشكل حزم وتترك تحت الشمس حتى تجف، بعد ذلك يتم نقعها بالماء، والغرض من ذلك حتى تتخلص من الشوائب والأتربة العالقة، وبعد ذلك يتم تفكيك الخيوط عن بعضها البعض حتى لا تلتصق، ويتم تجفيفها مرة أخرى بتعريضها لأشعة الشمس، ثم تضرب وتُمشط وتكون جاهزة في لصناعة النسيج من الكتان (علي،2011م،4: 284-285/الحمود،1996م،9-10).

- **نبات الحلفا** : الحلفا نبتة برية تنبت وحدها،واطرافها محددة كأنها أطراف سعف النخيل(ابن منظور،1993م،9: 5/الخرابشه،1993م،164)، وجدت في بلاد الشام، وصنع أهل الشام منها

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

الحُصـــر، ويتجـاوز ارتفـاع نبـات الحلفـا الـذراع ويمتـاز برخـاوة ســـاقـه (القـاسمي،1988م،2: 361/غوانمه،1979م،86)، وقد اشتهرت منطقة سهل الحولة بهذه النبتة، وكذلك بحـيرة طبريـا فقـد وجـــد غـابـــة مـــن الحلفـــا ، بالإضـــافـــة إلـــى منـــاطـــق مختلـف مـن غـور الأردن(شيخ الربوة،1983م،211/كرد علي،1983م،2: 228).

وبالإضافة إل صناعة الحصر من نبات الحلفا، فقد صنعت السلال التي يستخدمها الفلاح في الأغوار وباقي بلاد الشام في نقل منتوجاته(النويري،2002م،8: 269/غوانمه،1979م،86) .

– **التين:** لقد عُرفت شـجرة التين في بلاد الشـام منذ فترة بعيدة، وورد ذكرها في القرآن الكريم. قال تعالى: "والتين والزيتون وطور سنين"(سورة التين،الايه"1") .

وقد وجدت في مناطق مختلفة من بلاد الشـــام ومنها الأغوار، وما يميز الأغوار أنها منطقة حارة صـيفاً لذلك فإن الثمار تنضـج فيها قبل غيرها من المناطق(المقدسـي،2003م،164/سـلوم،2001م،83) ، وقـد عرف التين في بلاد الشـــام بعـدة أنواع، منهـا: التين الـدمشـــقي، والتين الســـبـاعي وغيرهما(المقدســي،2003م،176/النويري،2002م،11: 156) . وقد اســتخدم التين في العصــرين: الأيوبي والمملوكي للطبخ والعلاج وغيرهما.

– **الرمان:** لقد عرفت زراعة الرمان قديماً في بلاد الشـــام، ولا شـــك أن الأغوار من المناطق التي زرع فيها الرمان، لأنه بحاجة إلى مناطق دافئة وذلك أن البرد يضره(قسطوس،د.ت،87) ، ومن أشـهر أنواع الرمان: الماوردي، والمليسي، والسلطاني وأنواع أخرى(ابن الوردي،1973م،188/سلوم،2001م،84) .

– زراعة الحمضـيات: تحتاج الحمضـيات إلى مناخ مناسـب لنموها، كما تحتاج إلى مياه وفيره وهذا ما وجد بالغور، فكان مكاناً مناسباً لنمو الحمضيات(المقدسي،2003م،145ـــــ154/القلقشندي،د.ت،4: 86/الدباغ،1985م،93ـــــ95/سلوم،2001م،85) ، ولعل من الأشجار التي عُرفت في العصرين: الأيوبي والمملوكي، شجرة الأترج ،والتي هي من الحمضيات وموطنها الاصلي الهند(ابن سيده،1996م،3: 265/ابن منظور،1993م،2: 218) ، وقد دخلت زراعتها بلاد الشام في القرن الثالث الهجري /التاسع الميلادي، ولا زالت أشجار الليمون والبرتقال وباقي الحمضيات تغطي مساحة كبيرة من أراضي الأغوار.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

– زراعة الموز: من المعروف أن الموز نبته مائية وانتشـــرت زراعتها في المناطق المحيطة بنهر الأردن من الغور(المقدســـي،2003م،150/الدباغ،1985م،89/جبر،1988م،179)، وتزرع هـذه النبتة في المناطق وفيرة المياه وذات درجة حرارة مرتفعة، وهي من الفاكهة ذات المذاق الحلو، كانت ولا زالت تزرع في الأغوار حتى يومنا هذا (الدباغ،1985م،88ـ89).

– **النخيل**: النخيل من الأشـــجار القديمة التي وجدت في بلاد الشـــام، وقد سميت أريحا: "مدينة النخيل" لكثرة ما فيها من شجرة (المقدسي،2003م،149ــ150، 153ــ154/الدباغ،1985م،73ــ74)، وقد زرع الغور بشـــجر النخيل بكثرة على ضـــفاف نهر الأردن وجوار الغور، وتعد هذه المنقطة من أشـــهر جنات بلاد الشـام، حتى أن أحراش البلح في الغور من شماله إلى جنوبه حتى أريحا تكاد تتصـل مع بعضـها البعض لكثافته(المقدسي،2003م،149/ابوالفداء،1840م،1: 242/سلوم،2001م،86) .

كما زُرعت زُغر جنوب البحر الميت بأطيب أنواع الرطب وصـــولاً إلى أيلة (العقبة) فقد احتوت هذه المناطق على أجود أنواع التمور التي كانت تكفي بلاد الشـــام ويصـــدر الفائض منها إلى المناطق المجاورة (المقدسي،2003م،153/الحجاج،2009م،167).

هذا وللتمر قيمة غذائية عاليةــ فكمية معينة من التمر تعطي الجسم طاقة غذائية تكفي الإنسان لتأدية عمله يوماً كاملاً إذا اقتصـــر عليه وحده، ونوى البلح يعطي علفاً للحيوانات (ابن حوقل،1938م،1: 173ـ174/الحجاج،2009م،147).

– **اللوز**: المنتشرة في بلاد الشام، وهي شجرة قديمة عرفت في بلاد الشام وهي لوز مر ولوز حلو، أنتجت للأكل وكذلك للعلاج (النويري،2002م،11: 86ـ87/الدباغ،1985م،71ـ72).

الدراق: (والخوخ)(الدباغ،1985م،71ـ72) ، (وشجر القراصيا) زرع في بلاد الشام، وهو شجر مثمر من الفصـــيلـة الورديـة وتطلق في مصـــر على البرقوق المجفف، وتعرف في الشـــام بالخوخ المجفف(مصطفى،د.ت،2: 726/كرد علي،1983م،4: 151) .

– **الخروب** أو **الخرنوب**: على الجبال المحاذية لنهر الأردن، وهو قديم ويسمى عند المصريين "تين مصر" وهي شجرة جميلة المنظر دائمة الخضرة، خشبها جيد، وقشرها يستخدم للدباغة ،ومن استخداماته أيضاً

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

يصنع منه حلوى يسمى: القُبط (ابن منظور،1993م،1: 351/النويري،2002م،8: 260/مصطفى،د.ت،1: 223/الدباغ،1985م،79-80).

- **الجميز**: يشبه التين، بل عدته بعض المعاجم نوع من أنواع التين(ابن سيده،1996م،3: 230/ابن منظور،1993م،5: 324/مصطفى،د.ت،1: 134) ، فوصفه ابن منظور بأنه: "وتين الجميز من تين الشام أحمر حلو كبير(ابن منظور،1993م،5: 324) ، وهو عدة أنواع فهناك نوع كالتين ولكن ورقته أصغر من التين العادي، وثمرها أصغر من حب التين لونها أصفر وأسود، ويكون منبته بالغور ويسمى التين الذكر(ابن سيده،1996م،3: 230/ابن منظور،1993م،5: 324/كرد علي،1983م،4: 147-148) .

ويبلغ طول شجرة الجميز من (25-50) قدماً، وتمتد بشكل دائري إلى مساحة كبيرة، شكل أوراق الجميز على شكل القلب، وثمرها ينمو على هيئة عنقود ويطلع من الجذع مباشرة أو من الأغصان الكبرى، ومن أنواع الجميز: (البلمي) طعمه حلو يرغبه الناس، وشجر الجميز جميل المنظر، وكبير الحجم تثمر شجرته أكثر من مرة في السنة الواحدة، ويُستفاد من ظله لكبر شجره وخشبه الغليظ وكذلك من حطبه، فهي شجره ذات أهمية اقتصادية كبيرة، يُستفاد منها في مناحي عديدة(المقدسي،2003م،154/الحموي،1997م،6: 343/ النويري،2002م،11: 155/الدباغ،1985م،81).

- **التفاح**: وكان جيداً وحلو المذاق، والتفاح ينبت في المناطق البادرة، إلا أنه وجدت أنواع في الأغوار ولكن بشكل قليل، ولكن المناطق المحيطة بالأغوار شرقاً وغرباً كانت ولا زالت تزرع فيها أشجار التفاح وبكثرة وهو من أجود الأنواعالمقدسي،2003م،154/النويري،2002م،1: 344، 12: 162-163/كرد علي،1983م،4: 152/سلوم،2001م،83) .

- **التوت** :لقد جلبه البيزنطيون في عهد الإمبراطور جستنيان (527-565م) من الصين والهند التي تتربى عليها دودة القز التي نقلها أحد الرهبان من الصين إلى بلاد الشام (ابن سعيد،1970م،154/الدباغ،1985م،86)، وقد زرعت شجرة التوت في بلاد الشام ولا زالت تزرع

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

حتى وقتنا الحاضر، وانتقلت إلى مناطق عدة من العالم ولا سيما أوروبا (المقدسي،2003م،149/لسترانج،1970م،36/الدباغ،1985م،86ـ87).

– **العناب:** منذ زمن بعيد وهو شجر شائك يرتفع نحو ستة أمتار، لون ثمره أحمر حلو المذاق، من الفصيلة السدرية على شكل ثمرة النبق، ولا زالت هذه الشجرة تزرع في غور الأردن حتى يومنا هذا (النويري،2002م،11: 142/ابن منظور،1993م،4: 354/مصطفى،د.ت،2: 630/الدباغ،1985م،87).

وقد وجد في الأغوار (شجر الزعرور)، وهي شجرة برية تشبه شجرة التفاح ،حتى في ورقة إلا أنه أصغر منه، بعضه أحمر، ونوع من ثمره أصفر (ابن سيده،1996م،3: 231/النويري،2002م،11: 137/كرد علي،1983م،4: 152).

– **الأجاص** وهو من الفصيلة الوردية، ثمره حلو لذيذ يطلق عليه اسم الكمثرى في معظم بلاد الشام، وكان يطلق عليه اسم (برقوق) في مصر(ابن منظور،1993م،5: 152/مصطفى،د.ت،1: 7/الدباغ،1985م،88) .

– **الأشجار الحرجيّة:** امتازت منطقة بلاد الشام بتنوع مناخها، وهذا يؤدي إلى تنوع المحاصيل الشجرية، فقد انتشرت الغابات في مواقع كثيرة من بلاد الشام، وهذه الغابات تحتوي على أشجار حرجية متنوعة، بالإضافة إلى الأشجار المنتشرة على ضفاف نهر الأردن وروافده، في منطقة الغور، وميزت هذه الغابات أنها نمت دون جهد أو عناء من قبل السكان، مما شكل ثروة طبيعية قليلة التكلفة واستخدمت أخشاب هذه الأشجار في صناعات متنوعة وللتدفئة وغيرها (الحريري،1981م،66/الدباغ،1985م،97ــ98)، ومن أشهر هذه الأشجار : (شجر **البلوط**) وهو من اهم الاشجار الحرجية ، غليظ الساق، كثير الخشب، وهو من الفصيلة البلوطية، وقد وجد في الغور منذ القدم ،وكثر استخدامه في أغراض التدفئة وصناعة السفن قديماً (المقدسي،2003م،149ـــــــ150/مصطفى،د.ت،1: 69/كرد علي،1983م،4: 172ـ174).

ومن الأشجار الحرجية أيضاً: (**البطم**) ينمو بكثرة في بلاد الشام، يعلو إلى ثمانية أمتار ويُعمر شجره سنين طويلة، ويمتاز بأن الشجرة الأم تفرخ أغصاناً كثيرة من الأسفل، والبطم حبه أخضر اللون صغير الحجم

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وتؤكل في بلاد الشام، ويستخرج منه علك البطم الذي هو صمغ شجرة الحبة الخضراء (البطم) (ابن منظور،1993م،12: 51/النويري،2002م،11: 298/مصطفى،د.ت،1: 61/الدباغ،1985م،198).

ووجد في بلاد الشام (شجر **الصنوبر**) وهو من المخروطيات الصنوبرية يزرع لخشبه وللزينة، ولبعض أنواعه بزور صغيره طيبة المذاق وهو شجر جبلي وجد في المناطق المحاذية لنهر الأردن(النويري،2002م،11: 96/مصطفى،د.ت،1: 524/الدباغ،1985م،99) .

وأما (شجر **السرو**) فهو من الأشجار الحرجية القوية الساق يبلغ طولها من (10-25م) لونها أخضر دائم ولها رائحة جميلة، ويستعمل خشبه في بناء السفن والبيوت وغيرهما. وينبت على المرتفعات التي تطل على الغور(ابن سيده،1996م،3: 264/الرازي،1999م،147/القلقشندي،د.ت،4: 348/مصطفى،د.ت،1: 428/كرد علي،1983م،4: 173/الدباغ،1985م،99).

ومن الأشجار الحرجية أيضاً: (**السنديان**) وهو عدة أنواع، (والحور) (والصفصاف) و (العرعر)، و(الغار) و(الدفلى) (والكنياء) وغيرها من الأشجار الحرجية التي كانت تستخدم لأغراض عدة في الأغوار في العصرين الأيوبي والمملوكي (لمزيد من المعلومات،انظر: الدباغ،1985م،99...).

-**البقوليات**: لقد كانت البقوليات ولا زالت مصدراً رئيسياً لغذاء الإنسان فهي تحتوي على جميع العناصر التي يحتاجها الجسم، وكان في مقدمتها (**العدس**) أو القطاني ،وهو العدس ،وبعض المعاجم ذهبت الى ان القطاني : هو العدس والفول والحمص،(ابن سيده،1996م،3: 187/الرازي،1999م،257/ابن منظور،1993م،13: 344/الدباغ،1985م،30)، وكان الغور مناسباً لزراعة هذا المحصول، وقد كان في العصرين الأيوبي والمملوكي من أهم الأغذية لديهم وكان يقدم للضيوف مع الزيت (المقدسي،2003م،148/سلوم،2001م،75). وكان يقدم للفقراء والأغنياء على السواء. وهناك الكثير من القرى التي تحمل اسم العدسية نسبه إلى العدس ومنها العدسية شمالي الأغوار شرق نهر الأردن، ويعود ذلك لأهمية هذه المادة في حياة الإنسان.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ومن البقوليات الهامة أيضاً في غذاء الإنسان (**الحمص**)، عرف قديما وزرع في الأغوار، وهو من البقوليات التي تُنشف ومن ثم تخزن لحين الحاجة إليها فتؤكل في غير موسمها، وكذلك تؤكل خضراء وتسمى في مصر الملانة (ابن سيده،1996م،3: 187/الرازي،1999م،244/مصطفى،د.ت،1: 198).

وكذلك (**الفول**) فهو من البقوليات الشائعة قديماً وحتى يومنا هذا وشأنه كباقي البقوليات يُنشف ويخزن ويستخدم في الاوقات التي لا يكون فيها إنتاج لهذه المادة، وهو من الأغذية الهامة لما يحتويه على عناصر غذائية وكان يقلى ويسلق ويقدم للأكل (المقدسي،2003م،156/ابن منظور،1993م،11: 354/الدباغ،1985م،31).

ونبات (**الترمس**) قديم معروف ، زرع في بلاد الشام ومنها الغور ، وطريقة استخدامه انه ينقع بالماء ثم يؤكل، وكان أهالي الشام يكثرون من أكله بعد تمليحه (المقدسي،2003م،156/مصطفى،د.ت،1: 84/سلوم،2001م،75)، وكلمة الترمس على الأرجح مأخوذة من اليونانية (Tharmas) ومنها نقلت إلى القبطية والآرامية ثم إلى العربية(الدباغ،1985م،32) .

- **الخضروات:** غور الأردن منطقة خصبة وفيها غطاء نباتي فريد من نوعه، فإن الخضروات على مدار السنة تخرج منه وهي من أجود الأنواع، وكل في موسمه، فهناك خضار صيفية وخضار شتوية، لا تنقطع فيها الخضار على مدار السنة، ومن هذه الخضار: (**البصل**) وهو نبات قديم عرفته بعض الشعوب، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم، قال تعالى:"وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد فادعُ لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرضُ من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها..." (سورة البقرة،الآية: 61)، ويؤكل البصل نيئاً ومشوياً ومطبوخاً ويخلل ويدخل أغلب الطبخات في بلاد الشام، وهو لونان:أحمر وأبيض(الحموي،1997م،2: 349/الرازي،1999م،35/النويري،2002م،11: 57/سلوم،2001م،75) ، وهناك الكثير من القرى التي تحمل اسم البصل ومنها قرية (بصيلة) في الأغوار الشمالية حالياً (النويري،2002م،12: 153/الدباغ،1985م،41).

ولا يقل (**الثوم**) عن البصل في الأهمية في بلاد الشام والغور، وله رائحة قوية كالبصل، وهو معروف منذ القدم، والثوم من التوابل، ويستعمل في الطعام وفي الطب (الرازي،1999م،51/النويري،2002م،11: 59-61/مصطفى،د.ت،1: 103/الدباغ،1985م،41).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

وكذلك عُرف (**الكرات**) منذ القدم، فمنه ما يشبه البصل في رائحته ومنه ما يشبه الثوم، وهناك كرات مصري وكذلك كرات شامي(ابن منظور،1993م،2: 180/النويري،2002م،11: 62.61/مصطفى،د.ت،2: 782) .

ونبات (**الكرنب**) معروف في بلاد الشام منذ القدم، زرع في الأغوار ولا زال يزرع، وهو نبات بستاني معروف له ساق قصيرة، أوراقه ملفوفة على بعضها البعض، وفي بلاد الشام يسمى بالملفوف (مصطفى،د.ت،2: 785/الدباغ،1985م،36).

ونبات (**اللفت**) أو السلجم كما كان يسميه العرب قديماً من النباتات المعروفة منذ القدم، والأغوار من بلاد الشام تنتج أفضل أنواع اللفت، وذلك لخصوبة التربة واهتمام السكان بهذه المادة الحيوية (ابن منظور،1993م،2: 86/النويري،2002م،11: 51/القلقشندي،د.ت،2: 411/مصطفى،د.ت،1: 492،441/الدباغ،1985م،38). وما ينطبق على اللفت ينطبق على (الفجل) فهو من النباتات المعروفة قديماً، واستخدمه السكان في بلاد الشام كمقبلات للطعام أو لعلاج بعض الأمراض مثل الحصى في الكلى، **والفجل** نبات عشبي حولي أو ثنائي الحول واحدته فجلة، والغور بيئة مناسبة لزراعته(الرازي،1999م،234/النويري،2002م،11: 52/مصطفى،د.ت،2: 675) .

وقد زرع في الأغوار نبات (**الباذنجان**)، وهو معروف منذ القدم فقد عرف في مصر وسميت قرية باسم الباذنجية (الحموي،1997م،2: 254)من العهد الأخشيدي، وكذلك كان يُسمى : (الأنب) واحدته أنبة، ونباته شجيرة وثمره أسود وأبيض، وشكله مستطيل أو مكور، يستخدمه الناس للأكل بعدة طرق قلياً أو طبخاً أو محشواً، ومنه يخلل (ابن منظور،1993م،1: 217، 494/النويري،2002م،11: 43/مصطفى،د.ت،1: 28، 36).

ومن الخضروات التي كانت تزرع في الغور في العصرين: الأيوبي والمملوكي ولا زالت تزرع، (**الخيار**) وهي معروفة قديماً وتدخل في غذاء الإنسان(النويري،2002م،11: 38/الدباغ،1985م،43).

أما (**القثاء**) وهو نوع من البطيخ نباتي قريب من الخيار واحدته قثاءَة ويسمى بمصر: الخيار العجوز والفقوس، بل ذهب بعض علماء اللغة إلى القول أن القثاء هو نفسه الخيار (الرازي،1999م،247/النويري،2002م،11: 38/مصطفى،د.ت،1: 715).

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

ونبات (**القرع**) من فصيلة اليقطين، ويسمى: الدُباء وواحدته دُباءة، ويزرع من أجل ثماره أو للزينة، والكوسا نوع من أنواع القرع تطبخ ثماره (ابن سيده،1996م،3: 285/مصطفى،د.ت،2: 748، 805). (**والسلق**) نبته ورقها غض طري، يؤكل مطبوخاً، ولا يزال منتشرا في الغور(الرازي،1999م،152/مصطفى،د.ت،1: 444/الدباغ،1985م،38) .

وكذلك عرفت نبتةُ (**اللوبيا**) من الخضروات في الأغوار، وهي بقلة زراعية طولية من الفصيلة القرنية، أصنافها الزراعية كثيرة، وتؤكل اللوبيا مطبوخة(القلقشندي،د.ت،5: 265/مصطفى،د.ت،2: 844) .(**والقلقاس**) نبات يشبه البطاطا أو اللفت، وكانت من الأطعمة المشهورة في فلسطين في العصرين الأيوبي والمملوكي، وهي بقلة زراعية عسقولية من الفصيلة القلقاسية، وتؤكل عساقيلها مطبوخة(المقدسي،2003م،156/القلقشندي،د.ت،5: 277/مصطفى،د.ت،2: 756) وعرف في منطقة الأغوار، نبات (**الأرضي شوكي**) ويعرف باسم الخرشوف عرفه العرب قديماً وله استخدامات عديدة وهو يطبخ ويؤكل(مصطفى،د.ت،1: 227/كرد علي،1983م،4: 147/الدباغ،1985م،43) . وقد وجد في الأغوار العديد من هذه الأصناف في العصرين الأيوبي والمملوكي(المقدسي،2003م،148ـــــ 154/النويري،2002م،11: 38ـ 55/الدباغ،1985م،43) .

- **الأزهار والأعشاب الطبية**: اشتهرت بلاد الشام بأنواع متعددة من الورود والأعشاب، والأغوار تحتوي على جزء كبير من هذه النباتات، وبعض هذه النباتات كان يزرعها المزارع في الغور، والبعض الآخر كان ينمو في مناطق مختلفة من الغور، وقد استخدمت هذه المزروعات للعطور أو للعلاج أو غيرها من الاستخدامات الأخرى. ومن هذه النباتات: (**السعتر**) وبعضهم يلفظه بالصاد- أي صعتر- والشائع تسميته (**زعتر**)، ويسمى كذلك النمام، يستخدم للأكل، وكذلك للعلاج من أمراض مختلفة، فمن المعروف أن الزعتر له قيمة غذائية ودوائية عالية (المقدسي،2003م،156/الرازي،1999م،148/النويري،2002م،11: 282/مصطفى،د.ت،2: 965).

ونبات (**الشومر**) أو الشمار تنبت في الأغوار، معروف منذ القدم وهي بقلة متعددة الأنواع، منها نوع حلو يزرع ويؤكل ساقه نيئاً ونوع آخر سكري يؤكل مطبوخاً ويستخرج من بذوره زيت عطري يستخدم في

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

تطييب بعض المشروبات (النويري،2002م،1: 101، 15: 31/القلقشندي،د.ت،5: 79/مصطفى،د.ت،1: 493/الدباغ،1985م،46) .

ومن الأعشاب الطبية (**البابونج**) وهو نبات ذو زهر أبيض أو أصفر، يستعمل في الصباغة والتداوي، وهو من الأقحوان جمعه أقاح أو أقاحي (الرازي،1999م،248/النويري،2002م،11: 286)، وقد عرف في الأغوار منذ القدم. ومن النباتات التي تستخدم في الطبابة (الحنظل) وهي عشبة معروفة بشدة مرارتها، ثمره يشبه البطيخ بحجم أصغر(ابن سيده،1996م،3: 283ـــ284/ابن منظور،1993م،11: 183ـ184/الدباغ،1985م،47) .

يكثر نبات (**الخروع**) في المناطق الحارة، وجنوبي البحر الميت كمية كبيرة منه، وكلمة خروع في اللغة تعني الرخاوة، وهو نبات من شجر أو عشب، وسمي خروع لرخاوته، ثمره صغير، بحجم بيض العصافير. وجد في الأغوار وجنوب البحر الميت(ابن سيده،1996م،1: 337/الحموي،1997م،1: 75/ابن منظور،1993م،8: 67/الدباغ،1985م،47ـ48) .

ومن النباتات التي كانت معروفة ولا زالت تزرع حتى يومنا هذا: (**الرشاد**) وهي عشبة طبية ولها استخدامات أخرى(ابن منظور،1993م،3: 177/النويري،2002م،القلقشندي،د.ت،5: 292/الدباغ،1985م،48) . ومن أشهر النباتات وأغلاها نبات (الزعفران) وهو معمر من الفصيلة السوسنية منه أنواع كثيرة ومنه بري. وهناك نوع صبغي طبي مشهور، والبعض يسمون الكركم والورس زعفران (ابن سيده،1996م،الرازي،1999م،268/النويري،2002م،11: 242ـ244/مصطفى،د.ت،1: 394/كرد علي،1983م،4: 151).

ومن الأعشاب المشهورة أيضاً: (**السوس**) وهو نبات بري، في عروقه حلاوة، جذوره طويلة وتسمى العرق السوس التي تقلع و تجفف وتسحق وتستعمل في الطب كما يصنع منها الشراب المشهور (عرق سوس) (ابن منظور،1993م،6: 109/كرد علي،1983م،4: 179).

والنبات الذي كان ينبت على ضفاف نهر الأردن وضفاف روافده ولا يزال هو: (**اللفاح**) وهو من الأعشاب الطبية الهامة، معمر وسام ويشبه الباذنجان ويسمى أيضاً: البيروح (ابن سيده،1996م،3: 285/الرازي،1999م،283/النويري،2002م،11: 175ـــ176/مصطفى،د.ت،2: 832). ومن

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

النباتات الطبية ايضا (**المرو**) وهو نبات عطري له رائحة كرائحة المسك، وهو شجرة أو بقلة لها ورق عريض تقلع مع أوراقها وتؤكل(ابن سيده،1996م،3: 263/ابن منظور،1993م،4: 50، 318/النويري،2002م،11: 249 ،12: 8/مصطفى،د.ت،2: 865) .

وبلاد الشام تشتهر بنبات (**الريحان**)، وهي نبتة طيبة الرائحة قديمة في بلاد العرب، اشتهرت في أريحا ومناطق أخرى منها حول نهر الأردن، وقد ورد ذكر الريحان في القرآن الكريم، قال تعالى: (والحب ذو العصف والريحان) (سورة الرحمن،الآية: 12)، جمعها رياحين واستعملت في الزينة وأغراض أخرى (المقدسي،2003م،150/ابن سيده،1996م،3: 242/مصطفى،د.ت،1: 381/كرد علي،1983م،1: 14، 4: 93).

ومن النباتات العطرية ذات الرائحة الجميلة: نبات (**الشيح**) ويستخدم للزينة ومشروب مخفف لبعض الأمراض(الحموي،1997م،5: 168/الدباغ،1985، 53) . وكذلك (**الخزامى**) واحدته خزاماة، وهو نبات عطري ذو رائحة طيبة، وهي نبته طويلة العيدان، ورقها صغير، وزهرتها حمراء(ابن سيده،1996م،3: 247/مصطفى،د.ت،1: 462) .

ومن الرياحين أيضاً: (**السوسن**) وهو نبات معروف منذ القدم، له عدة ألوان مثل الأبيض والأزرق والأصفر والأحمر، يصل ارتفاع نباته إلى ما يقارب (60سم) وتنتهي الزهرة أو عدة زهور جذابة (ابن سيده،1996م،3: 247/مصطفى،د.ت،1: 462)، يزرع في بلاد الشام، وموجود في الأغوار منذ القدم.

ومن الزهور الجميلة ذات الرائحة الطيبة (**البنفسج**) ودهنه معروف منذ القدم يستعمل للتداوي من الأمراض الجلدية، ويصنع من البنفسج المربى والشراب أيضاً وكذلك يزرع للزينة(النويري،2002م،11: 229/القلقشندي،د.ت،5: 10/مصطفى،د.ت،1: 71/كرد علي،1983م،4: 243) .

ومن الورود الجميلة (**شقائق النعمان**) (لمزيد من المعلومات،انظر: ابن منظور،1993م،10: 181ـــــ182)وهي نبته حمراء اللون، جمعها ومفردها واحد وزهره أحمر منقط بنقط سوداء، وجد هذا النبات في الغور منذ القدم، ولا يزال يحتل مساحه واسعه من السهول منها ينبت في أواخر الشتاء وفي الربيع، وهي للزينة (ابن سيده،1996م،2: 57، 3: 239/الرازي،1999م،167/مصطفى،د.ت،1:

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

488/الدباغ،1985م،53ـــــــ54)وهناك من الورود والأزهار مثل **الأنيسون، والزنبق، والنرجس، والياسمين** وغيرها.

ومن الجدير بالذكر أن بلاد الشـــام من أغنى البلدان في تنوع وتعدد المزروعات والأشـــجار والأعشـــاب والأزهار لما فيها من مقومات كهذا التنوع،وخاصة الغور منها، ويصعب على الباحث إحصاء كل النباتات الموجودة في الغور، ســـيما وان بعض هذه النباتات دخيل على المنطقة، وما ذكر من النباتات تفيدنا في أهميتها لرفد القطاع الاقتصادي في بلاد الشام في العصرين الأيوبي والمملوكي وطبيعة الغذاء الذي كان يعتاش عليه الناس في الغور والصناعات القائمة على هذه المزروعات.

الخاتمـــة :

إن موقع غور الأردن من الأهمية بمكان، فهو جزء لا يتجزأ عن بلاد الشام وتكمن أهميته في أنه حلقة وصل بين مصر والشام والشرق، وكانت مادة أولية للكثير من الصناعات القائمة على الإنتاج النباتي بكافة أشكاله، ومناخ الأغوار وخصوبة أراضيه جعل منه أرضاً طيبة تنتج أهم المحاصيل التي لا يمكن الاستغناء عنها في الدولة، لذا فقد حظيت باهتمام السلاطين في العصرين: الأيوبي والمملوكي.

وبينت الدراسة أن المزارع في غور الأردن امتاز بالحرفية العالية في زراعته، واستطاع تسخير هذه المنتجات في صناعات متقنة ذات ذوق رفيع، مثل وجود الكثير من معاصر قصب السكر في الغور وامتازت بالجودة العالية التي وصلت شهرته إلى أنحاء عدة من العالم.

Conclusion:

The location of the Jordan Valley is important, it is an integral part of the Levant and its importance is that it is a link between Egypt and the Levant and the East, and it was a raw material for many industries based on plant production in all its forms, the climate of the Jordan Valley and the fertility of its lands made it a good land producing the most important crops Which can not be dispensed with in the state, so it has received the attention of the sultans in the times: Ayyubid and Mamluk.

The study showed that the farmers in the Jordan Valley were highly skilled in their cultivation, and were able to harness these products in fine industries such as the presence of many sugar cane presses in the gor, and characterized by high quality, which reached fame around the world.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

المصادر والمراجع :

1 - ابن الأخوة، ضياء الدين محمد بن محمد بن أحمد بن أبي زيد القرشي، (ت: 729هـ/1328م)، **معالم القربة في أحكام الحسبة**، دار الكتب العلمي، د.ط، بيروت، 1421هـ/ 2001م.

2- الاصطخري، ابن إسحاق إبراهيم محمد الفارسي، (المعروف بالكرخي)، (ت: 321هـ/933م)، **المسالك والممالك**، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، دار القلم، و. ط، دمشق، 1381هـ.

3- براور، يوشع، **الاستيطان الصليبي في فلسطين "مملكة بيت المقدس"** ترجمة عبد الحافظ البنا، عين للدراسات والبحوث، القاهرة، ط1، 1422هـ/ 2001م.

4- البقلي، محمد قنديل، **التعريف بمصطلحات صبح الأعشى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، القاهرة، 1404هـ / 1983.

5- بيركهارت، **رحلات بيركهارت في سوريا الجنوبية**، ترجمة أنور عرفان، المطبعة الأردنية، 1389هـ/ 1969م، عمان.

6- البيشاوي، سعيد عبد الله جبريل، نابلس، **الأوضاع السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية خلال الحروب الصليبية، (492-690هـ/ 1099- 1291م)**، تقديم محمد أحمد أبو عجمية، د. ط، عمان، 1412هـ/ 1991م.

7- الترمذي، أبو عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، (ت: 279هـ/ 892م)، **الجامع الكبير**، المعروف بسنن الترمذي، تحقيق بشار عواد معروف، (6) أجزاء، دار الغرب الإسلامي، د.ط، بيروت، 1419هـ/ 1998م، باب ما جاء في أكل الزيت.

8- ابن تغري بردي، أبو المحسن يوسف بن تعزي بردي بن عبد الله الظاهري، (ت 874هـ/ 1469م)، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، حققه ووضع حواشيه محمود أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (7) أجزاء القاهرة، د.ط، 1409م/ 1988م.

9-_____**النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، (16) جزء، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، د. ط/ د. ت، القاهرة.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

10- ابن ثابت، **حسان الأنصاري**، تحقيق عمر فاروق، الطباع، دار القلم للطباعة والنشر، بيروت، د.ت

11- ابن حجي الحسباني، شهاب الدين أبي العباس أحمد، (ت: 816هـ/1413م)، **الذيل على تاريخ ابن كثير، (تاريخ ابن حجي)**، دراسة وتحقيق عمر علي ذياب الشامي، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد، 1491هـ/ 1999م.

12 - الحريري، أحمد بن علي، (ت: في القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي)، **الإعلام والتبيين في فروج الفرنج الملاعين على ديار المسلمين**، حقق نصه وقدم له وعلق عليه سهيل زكار، مكتبة دار الملاح، دمشق، 1401هـ/ 1981م.

13- الحسن، أحمد يوسف، **التقانة في فلسطين في القرنين الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين**، بحث منشور في كتاب الصراع الإسلامي- الفرنجي على فلسطين في العصور الوسطى، تحرير هادية الدجاني وشكيل الدجاني، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1415هـ/ 1994م.

14- الحسيني، إسحاق موسى وآخرون، **فهارس كتاب الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، مركز الأبحاث الإسلامية، مؤسسة دار الطفل العربي، ط1،القدس، 1409هـ/ 1988م.

15- الحمارنه، صالح، **زراعة قصب السكر وصناعته عند العرب المسلمين**، حولية دائرة الآثار العامة، ع 22، 1977- 1978م، عمان- الأردن.

16- الحمود، رنا سعد عوض، **حرف وصناعات بلاد الشام في العصر المملوكي**، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التاريخ، جامعة اليرموك، اربد، 1416هـ/ 1996.

17- ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلي، (ت: بعد 367هـ/ 977م)، **صورة الأرض**، جزأين، دار صادر، أفست ليدن، د.ط، بيروت، 1357هـ/ 1938م.

18- الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، (ت: 626هـ/ 1280م)، **معجم البلدان**، (8) أجزاء، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، ط1، بيروت، 1417هـ/1997.

19- الخرابشة، سليمان عبد العبد الله، **نيابة طرابلس في العصر المملوكي**، ط1، عمان 1414هـ/ 1993م.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

20- الدباغ، مصطفى مراد، **المملكتان النباتية والحيوانية في بلادنا فلسطين**، وأثرها في تسمية أمكنتها، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1405هـ/ 1985م.

21- أبو دلو، ربى أحمد، **معاصر السكر في غور الأردن في القرنين الثاني عشر والرابع عشر الميلاديين**، رسالة ماجستير غير منشورة في معهد الآثار، جامعة اليرموك، اربد، 1412هـ/ 1991م.

22- دهمان، محمد أحمد، **معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي**، دار الفكر المعاصر، ط1، دمشق- بيروت، 1420هـ/ 1981م.

23- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، (ت:666هـ،1267م)، **مختار الصحاح**، تحقيق يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط5، بيروت، 1420هـ/ 1999م.

24- رنسيمان، ستيفان، **تاريخ الحروب الصليبية**، ترجمة الباز العريني، دار الثقافة، د. ط، بيروت، 1388هـ/ 1968م.

25- الزاملي، يوسف إبراهيم، **زراعة الزيتون ببلاد الشام والصناعات القائمة عليها في العهد المملوكي**، (648-923م/ 1250-1516م)، بحث منشور في المؤتمر الدولي التاسع التاريخ في بلاد الشام، 9-13 جمادى الأولى، 1433هـ/ 1-5 نيسان، 2015م.

26- زكي فهمي، نعيم، **التجارة الدولية بين الشرق والغرب أواخر العصور الوسطى**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1393هـ/ 1973م.

27- أبو سديرة، السيد طه السيد، **الحرف والصناعات في مصر الإسلامية منذ الفتح العربي حتى نهاية العصر الفاطمي، (20-567هـ/ 641-1171م)**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1412هـ/ 1991م.

28- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى المغربي، (ت: 685هـ/ 1286م) **كتاب الجغرافيا**، تحقيق وتعليق إسماعيل العربي المكتب التجاري للطباعة والنشر، ط1، بيروت، 1390هـ/ 1970.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

29- سلوم، انتصار رشيد، **الأهمية الاقتصادية والزراعية لجنوب بلاد الشام في العصر العباسي الأول والثاني (132-447هـ/ 749-1055م)**، رسالة ماجستير غير منشورة بقسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة اليرموك، اربد، 1458هـ/ 2001م.

30- بن سيده ،أبو الحسن بن إسماعيل المرسي، (ت: 458هـ/ 1065م)، **المخصص**، (5) أجزاء، تحقيق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 1417هـ/1996م.

31- شيخ الربوة، محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي، (ت 757هـ/ 1327م)، **كتاب الدهر في عجائب البر والبحر**، اختار النصوص وأعد لها عبد الرزاق الأصفر، د. ط، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، 1403هـ/ 1983م.

32 – ضومط، إنطوان خليل، **الدولة المملوكية، التاريخ السياسي الاقتصادي والعسكري**، دار الحداثة، ط2، بيروت، 1403هـ/ 1982م.

33- ابن طولون، شمس الدين محمد بن علي بن خماروية الدمشقي الصالحي، (ت: 953هـ/ 1546م)، **مفاكهة الخلان في حوادث الزمان**، وضع حواشيه خليل المنصور ،دار الكتب العالمية،بيروت،ط1418،1هـ /1998م.

34- العسلي، كامل، **الأعمال المقدسية الكاملة، من آثارنا في بيت المقدس**، منشورات وزارة الثقافة الأردنية، 1430هـ/ 2009م، عمان.

35- علي،جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**،دار الساقي، (20) جزء، ط4،ا لقاهرة، 1422هـ/2001 م.

36- العليمي، مجير الدين أبو اليمين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الحنفي، (ت: 928هـ/ 1522م)، **الإنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، تحقيق عدنان يونس، جزءان، مكتبة دنديس، عمان د.ت.

37- غوانمه، يوسف حسن رويش، **ايلة (العقبة) والبحر الاحمر**،دار هشام للنشر والتوزيع، ط1،اربد،1404 هـ/ 1984م.

ISBN :978-9957-67-204-1 - ISSN (ISSN-L):2617-9857

38 - _____، **تاريخ شرقي الأردن في عصر دولة المماليك الأولى، (القسم الحضاري)**، جمعية عمال المطابع التعاونية، وزارة الثقافة والشباب الأردنية، عمان، 1399هـ/ 1979م.

39- _____ **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكي**، دار الحياة للنشر والتوزيع، د.ط، عمان، 1403هـ/ 1982م.

40_ _____، **دراسات في تاريخ الأردن وفلسطين في العصر الإسلامي**، دار الفكر للنشر والتوزيع، د.ط ، عمان، 1404هـ/ 1983م.

41- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، (ت: 732هـ/ 1331م)، (3) أجزاء، **تقويم البلدان**، اعتنى بتصحيحه وطبعه رينود والبارون ماك كوكين ديسلان، طبع بمدينة باريس، دار الطباعة السلطانية، 1256هـ/ 1840م.

42- القاسمي، محمد سعيد وآخرون، **قاموس الصناعات الشامية**، حققه وقدم له ظافر القاسمي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1409هـ/ 1988م.

43- كرد علي، محمد، **خطط الشام**، (4)أجزاء، مكتبة النوري، ط3، دمشق، 1403هـ/ 1983م.

44 - القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد، (ت: 821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، شرحه وعلق عليه محمد حسين شمس الدين، (15) جزء،دار الكتب العلمية، بيروت.

45 - لسترانج، في، **فلسطين في العهد الإسلامي**، ترجمة محمود عمايرة، جمعية عمال المطابع التعاونية، عمان، 1390هـ/1970.

46 - متز، آدم، **الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري**، الجزء الثاني، ترجمة أبو ريدة، محمد عبد الهادي، المركز القومي للترجمة، د. ط، القاهرة، 1430هـ/ 2008م.

47- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، الإدارة العامة للمعجميات وإحياء التراث، د. ط، القاهرة، د، ت.

48- المغربي،عبدالرحمن،**قصب السكر في فلسطين إبان السيطرة الفرنجية، (492-690هـ/ 1099-1291م)**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مج20، سنة 2006م.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

49 – المقدسي، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر، (ت: 3800هـ/ 990م)، **أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم**، علق عليه ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1424هـ/ 2003م.

50- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت: 845هـ/ 1441م)، **السلوك لمعرفة دول الملوك**، تحقيق محمد عبد القادر عطا، (8) أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ/ 1997م.

51- الملكاوي، محمد صدوق محمد حسن، **الطواحين المائية في وادي كفرنجة في العصر المملوكي المتأخر ومستهل العصر العثماني**، رسالة ماجستير غير منشورة في معهد الآثار. جامعة اليرموك، اربد، 1415هـ/ 1994م.

52- النويري، شهاب الدين أحمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التميمي البكري، (ت: 733هـ/1332م)، **نهاية الأرب في فنون الأدب**، (33) جزء، دار الكتب والوثائق القومية، ط1، القاهرة، 1423هـ/ 2002م.

53 – هايد، ف، *تاريخ التجارة في الشرق الأدنى في العصور الوسطى*، ترجمة أحمد رضا، مراجعة عز الدين فوده، (4) أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د. ط، القاهرة، 1412هـ/ 1991م.

54- ابن وحشية، أبو بكر أحمد بن علي بن قيس الكلداني، **(من أعيان القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)**، الفلاحة النبطية، جزءان، تحقيق توفيق فهد، المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، 1416هـ/1995م.

Sources and References:

1- Abu Al-Fida', eimad aldiyn 'iismaeil bin eali bin mahmud bin muhamad bin eumar bin shahnshah bin 'aywub, (t: 732h/ 1331m), (3) 'ajza'i, **taqwim albuldani**, aietanaa bitashihih watabeih rinud walbarun mak kukin diaslan, tabae bimadinat bariyis, dar altabaeat alsultaniat, 1256h/ 1840m

2- Abu Dalo, Ruba Ahmed, **Maaser alsukkar fi ghoa Alordon fi alqarnain althany ashar wa althaeth ashar almiladeen**, unpublished master thesis at the Institute of Archeology, Yarmouk University, Irbid, 1412H (1991).

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

3- Abu Sidira, Mr. Taha Al-Sayed, **The Trades and Industries in Islamic Egypt from the Arab Conquest until the End of the Fatimid Period**, (20-567 AH / 641-1171), Egyptian General Book Authority, Cairo, 1412H (1991)

4- Al-Asaly, kamilu, **al'aemal almuqdasiat alkamilat**, min atharina fi bayt almaqdis, manshurat wizarat althaqafat al'urduniyati, 1430h/ 2009mi, eaman

5- Al-Hamoud, Rana Saad Awad, **Hraf wasinat Bilad Alsham fi alasr Almamlooky** , unpublished Master thesis in the Department of History, Yarmouk University, Irbid, 1996

6- Al-Ealimiu, majir aldiyn 'abu alyamin eabd alruhmin bin muhamad bin eabd alruhmin alhinfi, (t: 928h/ 1522m), **alons aljalil bitarikh alquds walkhalili**, tahqiq eadnan yunis, juz'an, maktabat dindis, eamman da.t.

7- Ali,Jjawad, **almufsal fi tarikh alearab qabl alaisliam**,dar alsaaqi, (20) juz', t4,a liqahirat, 1422ha/2001 ma.

8-Al-Istakhry , Ibn Ishaq Ibrahim Muhammad al-Farsi (known as al-Karkhi),(321 AH / 933 AD), **Almasalik walmamalik**, investigation Muhammad Jaber Abdel-Al, review by Mohammed Shafiq Ghorbal, Dar al-Qalam, I, Damascus, 1381

9- Al-Malkawi, muhamad sidawq muhamad hasn, **altawahin almayiyat fi wadi kafarnijat fi aleasr almamlukii almuta'akhir wamustahili aleasr aleuthmanii**, risalat majstayr ghyr manshurat fi maehad alathar jamieat alyurmuk, arbid, 1415h/ 1994m.

10 – Al-Maqdisi, shams aldiyn 'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakur, (t: 3800h/ 990m), **'ahsan altaqasim fi maerifat al'aqalimi**, ealaq ealayh wawade hawashih muhamad 'amin aldnawy, manshurat muhamad eali bidun, dar alkutub aleilmiat, t1, bayruut, 1424h/ 2003m

11- Al-Maqreyze, 'ahmad bin eali bin eabd alqadir, (t: 845h/ 1441m), **alsuluk limaerifat dual almuluiki**, tahqiq muhamad eabd alqadir eata, (8) 'ajza', dar alkutub aleilmiat, biarawut, 1418h/ 1997m

12- Al-Moghraby,ebdalrhmn,**qasb alsukar fi filastin 'ibban alsaytarat alfurnjiat**, (492-690h/ 1099-1291ma), majalat jamieat alnajah lil'abhath waleulum al'iinsaniati, maj20, sanat 2006m

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

13- Al-Nawiri, shihab aldiyn 'ahmad eabd alwahhab bin muhamad bin eabd alddayim alqarshia altamimi albikri, (t:733h/1332ma), **nihayat al'arb fi funun al'adub**, (33) juz', dar alkutub walwathayiq alqawmiat, t1, alqahirat, 1423h/ 2002m

14 – Al-Qalqashandi, 'ahmad bin eali bin 'ahmad, (t: 821h/1418m), **sobh al'aeshaa fi sinaeat al'iinsha**, sharihah waealaq ealayh muhamad husayn shams aldiyn, (15) juz'a,dar alkutub aleilmiati, bayrut, d. t

15- Al-Qasimi, muhamad saeid wakharun, **qamus alsinaeat alshaamiat**, haqaqah waqadam lah zafir alqasimi, dar talas lildirasat waltarjamat walnushri, dimashq, t1, 1409ha/ 1988m

16- Al-Razi, Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr bin Abdul Qadir al-Hanafi, (666 AH, 1267), **Mukhtar al-Sahah**, the investigation of Yusuf al-Sheikh Mohammed, Modern Library, 5, Beirut, 1420H

17- Al-Tirmidhi, Abu Issa ibn Musa ibn al-Dahhak, (279 AH / 892 AD), **Aljami Alkabeer Mosque, known as Sonan al-Tirmidhi**, the investigation of Bashar Awwad Ma'rouf, 6 parts, Dar al-Gharb al-Islami, 1998, the door of what came to eat oil.

18- Baqali, Mohamed Qandil, **Altareef bi mostalahat SobhA-Aasha**, the Egyptian General Book Organization, d. I, Cairo, 1404 AH / 1983.

19 - Berkharart, Berkharart **Travels in South Syria**, Anwar Irfan, Jordan Press, 1389 AH / 1969, Amman.

20- Beshawi, Said Abdullah Jabril, Nablus, **Political, Social, Cultural and Economic Conditions during the Crusades, (492-690 AH / 1099-1291 AD),** presented by Mohammed Ahmed Abu Ajamieh, Amman, 1412H (1991.(

21- Dabbagh, Mustafa Murad, **Almamlakatan Alnabatiah walhaywaniah bi biladona filesteen**, and its impact on the naming of its premises, Dar Al-Tali'ah for printing and publishing, 1, Beirut, 1405 AH / 1985.

22- Dahman, Mohamed Ahmed, **Majam Alalfadh altarekhiah fi alasr Almamlooky**, Contemporary Thought House, 1, , Beirut, 1420H (1981).

23_ Ghawanmih,, **dirasat fi tarikh al'urduni wafilastin fi aleasr al'iislami**, dar alfikr lilnashr waltawzie, da.t , eumaan, 1404h/ 1983m

ISBN :978–9957–67–204–1 – ISSN (**ISSN–L**):**2617–9857**

24- _____ yusif hasan ruysha, **ayla (alaqaba) walbahr alaihmir**,dar hisham lilnashr waltawzie, t1,arbd,1404 h/ 1984m.

25 - _____, **tarikh sharqii al'urduni fi easr dawlat almimaliik al'uwalaa**, (alqism alhadaria), jameiat eummal almatabie altaeawuniati, wizarat althaqafat walshabab al'urduniyati, eumaan, 1399h/ 1979m.

26- _____ **tarikh niabat bayt almuqadas fi aleasr almamluki**, dar alhayat lilnashr waltawziei, da.ti, eumaan, 1403h/ 1982m.

27- Hamawi, Shahabuddeen Abi Abdullah Yacout bin Abdullah Al-Hamawi Al-Roumi Al-Baghdadi, (626 AH / 1280 AD), **Majam Alboldan**, 8 parts, House of Revival of Arab Heritage, Foundation of Arab History, 1, Beirut, 1997

28- Hariri, Ahmad bin Ali, (T: in the tenth century / sixteenth century AD), **Alielam waltbeen fi khoroge alfirang almalaeen min dear almoslimeen** , achieved a text and presented to him and commented by Suhail Zoukar, Library of Dar Al-Mallah, Damascus, 1401 AH / 1981.

29- Hamarneh, Saleh, **Zrait kiasab alsokkar wasinatoh end alaeab walmoslimeen**, Yearbook of the Department of Antiquities, p. 22, 1977-1978, Amman, Jordan

30- Hassan, Ahmed Youssef, **Altiqanah fi filisteen fi alqarnaen althani ashae wa althaith ashar almildeen**, research published in the book of the Islamic-Frangian conflict on Palestine in the Middle Ages, edited by Hadia Dajani and Shakil Dajani, Institute for Palestine Studies, Beirut, 1, 1415 AH / 1994.

31- Husseini, Ishaq Mousa et al., **Fahares kitab alons aljaleel bitareekh Alquds walkhaleel**, Islamic Research Center, Arab Children's House, 1, Jerusalem, 1409 AH / 1988.

32 - Hyde, fi**, tarikh altijarat fi alshrq al'adnaa fi aleusur alwustaa**, tarjamat 'ahmad radanaan, murajaeat eiza aldiyn fawdahu, (4) 'ajza'a, alhayyat almisriat aleamat lilkitab, di. ta, alqahirat, 1412h/ 1991m.

33-Ibn Al-Ikhwa, Ziauddin Mohammed bin Mohammed bin Ahmed bin Abizaid al - Qurashi, (d: 729 e / 1328 m), **landmarks in the provisions of Hesba**, Dar al - Kuttab al - Alami,.

34- Ibn Haji al-Husbani, Shahabuddin Abi Abbas Ahmed, (1916 AH / 1413 CE), **Althail Ala tareekh Ibn Katheer** (Tareekh Ibn Hajji), the

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (ISSN-L):2617-9857

study and realization of Omar Ali Diab Al Shami, unpublished Master Thesis, Yarmouk University, Irbid, 1491H 1999.

35- Ibn Hawqal, Abu al-Qasim Muhammad ibn Hawqal al-Baghdadi al-Musli, (after 367 AH / 977 AD), **Soorat Alardh**, two parts, Dar Sader, Afte Liden, D, Beirut, 1357 AH / 1938.

36 - Ibn munzawir,jimal aldiyn abwalifidl muhamad bin mukrim bin eali alainsari, (t:711h/1311m), **lisan aleurub**, (15) juz', t3, bayruut, 1414h/ 1993m.

37- Ibn Sa'id, Abu al-Hasan Ali bin Musa al-Maghrabi, (Book: 685 AH / 1286 AD) **Geography book**, investigation and comment by Ismail Al-Arabi Commercial Office for Printing and Publishing, 1, Beirut, 1390 AH / 1970

38- Ibin sayiduh ,'abu alhasan bin 'iismaeil almarsi, (t: 458h/ 1065m), **almukhsasu**, (5) 'ajza'i, tahqiq khalil 'iibrahim jafal, dar 'iihya' alturath alearabii, t1, bayrut 1417h/1996m

39- Ibn Tangeri Baradi, Abu al-Muhsin Yusuf bin Taazi Baradi bin Abdullah Al-Dhahiri, (874 AH / 1469) **Almanhal Alsafi walmostofi baad alwafi** , Cairo, D.T., 1409 AD / 1988.

40- _____**Alnojoom alzahirah fi molook Masr walqahirah**, (16) part, the Ministry of Culture and National Guidance, Dar books, d. I / d. T, Cairo.

41- Ibn Thabit, Hassan Al-Ansari, Achieving Omar Farooq,**Altabbaa**, Dar Al-Qalam for Printing and Publishing, Beirut.

42- Ibn tulun, shams aldiyn muhamad bin eali bin khimarawiat aldimashqii alssalihi, (t: 953h/ 1546m), **mufakahat alkhilaan fi hawadith alzimani**, wade hawashih khalil almnswr ,dar alkutub alealamiati,birut,t1,1418h /1998m.

43- Ibn wahshih, 'abu bakr 'ahmad bin eali bin qays alkuldani, ,**min 'aeyan alqarn alrrabie alhijari/ aleashir almylady**, alfalahat alnibtiatu, juz'an, tahqiq tawfiq fahdi, almaehad alfaransii lildirasat alearabiati, dimashq, 1416ha/1995m

44- Kharabsheh, Sulaiman Abd al-Abd Allah, **Niabat tarablos fi alasr Almamlooky**, 1, Amman, 1414H (1993)..

45- Kurd Ali, muhmad, **khutat alshaamu**, (4)'ujza', maktabat alnuwri, t3, dimashq, 1403h/ 1983m.

ISBN :978-9957-67-204-1 – ISSN (**ISSN-L**):**2617-9857**

46 - Lestrange, fi, **filastin fi aleahd al'iislamii**, tarjamat mahmud eimayrat, jameiat eummal almatabie altaeawuniat, eumaan, 1390ha/1970.

47 - Metz, adama, **alhadarat al'iislamiat fi alqarn alrrabie alhijri**, aljuz' althaani, tarjamat 'abu ridat, muhamad eabd alhadi, almarkaz alqawmi liltarjamat, d. ta, alqahirat, 1430h/ 2008m.

48- Mustafaa ،'iibrahim wakharun, **almaejam alwasit**, majmae allughat alearabiat, dar aldaewat, al'iidarat aleamat lilmaejamiat wa'iihya' alturathi, d. t,alqahrt,d,t

49- Renseman, Stefan, **History of the Crusades**, Baz Al-Arini, Dar al-Thaqafa, d. I, Beirut, 1388 AH / 1968

50- Shaykh alrabuti, muhamad bin 'abi talab al'ansari aldamashqi, (t 757h/ 1327m), **kitab aldahr fi eajayib albari walbuhr,** aikhtar alnusus wa'aeada laha eabd alrazzaq al'asfari, da. tu, manshurat wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii, dimashqa, 1403h/ 1983m

51- Salum, aintisar rashid, **al'ahamiyat alaiqtisadiat walziraeiat lijunub bilad alshsham fi aleasr aleibasii al'awal walththani** (132-447h/ 749-1055ma), risalat majstayr ghyr manshurat biqism altaarikhi, kuliyat aladabi, jamieat alyurmuk, arbud, 1458h/ 2001m.

52 - Thawmt, 'iintawan khalil, **aldawlat almamlukiatu, alttarikh alsiyasiu alaiqtisadiu waleaskari, dar alhadathat**, t2, bayruut, 1403h/ 1982m

53- Zaki Fahmy, Naim, **International Trade between East and West Late Middle Ages**, Egyptian General Book Authority, Cairo, 1393 AH / 1973

54- Zamili, Yusuf Ibrahim, **Zirait Alzaitoon bi bilad Alsham waalsinaat alkaemah alihaa fi Alahd Almamlooky** (648-923 / 1250-1516), research published at the Ninth International Conference History in Levant, 9-13 Jumada Al-Awal 1433, 1-5 April, 2015.

.